له باب الندم والحزن اذا وقع فى المخالفات مع انه لولا
شهود ان له مدخلا واختيارا فى تلك المعصية ماندم
لان احدا لايندم قط على فعل ليس هو فعله فقصد
العلماء بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر
ويقول ليس الفعل لى حتى اندم عليه فينسى الادب
مع الله ويتطرق بذلك الى بطلان الحدود القائمة
فى الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين فعلا
وتصير خطاب الحق تعالى لعباده بالامر والنهى كانه
مباهتة للحس ولم يكن يوثق بالحس فى شئ فرضى
الله عن العلماء ما اكثر شفقتهم على الخلق وما اشد
حرصهم على فعل مايقرب العباد الى الله عز وجل وقد
رايت مرة لوحا نزل من الحق معلقا بسلسلة من فضة
وهو من زبرجد وهو مكتوب فيه بخط عربى واضح
اعلم ان حكم هؤلاء الخلق حكم الطينة المجبولة من
سائر الاجرام والطعوم والروائح والخفة والثقل
والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل
والشجاعة والجبن وسائر المتماثلات والمتضادات ولذلك
قد تداولت عليهم الاحوال بحسب طينتهم فتراه مفرقا
فى الاكوان كلها هو فيك يا ابن آدم لان الطينة اذا
عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى صارت روحا واحدة
يقضى العقل بان فى كل ذرة منها اذا افرقت مجموع ما فى
غيرها

غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فانه قد طهر طينتهم من سائر
الرذائل لسابق العناية لابعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل محض اصطفاء وتقريب لهم واما غير الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فهم باقون على اوصاف تلك الطينة فتارة تجد
احدهم كريما وتارة تبخيلا وتارة شجاعا وتارة تهيابا وتارة
مطيعا وتارة عاصيا وهكذا فتداولت عليهم الاحوال الرديئة
وغيرها بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام لخلا قهم
كلها مرضية رفيعة حسنة مادامت العناية تخوذ لك
الولى مثلا فالاخلاق الحسنة كلها ظاهرة فيه مستعملة
والاخلاق السيئة ساكنة كامنة لاتحرك فاذا تخلفت عنه
العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الرديئة للاستعمال
وحمدت تلك الاخلاق الحسنة وتقول الناس عند حمود
الصفات الحسنة فى عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ
بالله من شر ما رأينا وانظروا هذا الظلام الذى على وجهه
ويقولون عند حمود الصفات الرديئة وقيام الصفات الحسنة
بتى لله الحمد وانظروا هذا النور الذى على وجه هذا
ونحو ذلك ففى الأعلى من الاولياء ما فى الادنى وعكسه
ومن هذا كانوا محفوظين لامعصومين عصمة الانبياء
فافهموا ايها الجان هذا المحل وتاملوه فانكم قد لاتجدونه
فى كتاب من كتبكم ولا من كتب الانس وقد تممنا بهذا البيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)